الدرس رقم 2 : نظريات تخطيط مدن ما بعد الثورة الصناعية

نتيجة لسلبيات الثورة الصناعية التي مست بصورة عامة المدن في كل العالم ظهر العديد من نظريات تخطيط المدن التي تحاول معالجة الإختلالات التي جاءت بها الثورة الصناعية، وذلك من خلال محاولة الدمج بين المدينة والريف، من أهمها :

1- المدينة الخطية او الشريطية او الممتدة (la ville linéaire) للمهندس المدني الاسباني ورجل الأعمال Soria y mata 1882:

- **فكرة المدينة وأسبابها:** حاول سوريا ماتا احد رواد العمران الوظيفي ان يقدم حلا لمشكلة المرور فى المدينة الصناعية التي كانت تعاني بشدة من هذا المشكل، كما انه اعتبر ان المدينة هي مصدر كل المشاكل والسلبيات وأن المدينة يجب أن تمزج بالريف، وأن كل أسرة لابد أن تمتلك منزلا مستقلا بحديقة لا تقل مساحته عن 400 م^2 ويبنى منها فقط 80 م ^{2} .

- **أهم العناصر التخطيطية للمدينة:**اقترح سوريا مدينة بالموصفات التالية:

- أخذت المدينة شكل شريطي يقوم على أساس محور بمثابة العمود الفقري و الشريان الرئيسي لحركة المرور وتتوزع الوحدات السكنية على جانبيه .

- اختصرت شبكة الطرق بالمدينة على طريق رئيسي واحد بعرض 50 م، بالإضافة إلى عدد من الشوارع الفرعية للمشاة بين الوحدات السكنية وهى طرق مغلقة لا يتخللها السيارات وذلك لتوفير عنصر الأمان فى الوحدات السكنية .

- الخدمات الرئيسية تتوزع على طول الطريق .

- عدد السكان المثالي للمدينة هو30 000 ساكن و يمكن أن تكبر أكثر .

- المناطق السكنية تقع بعمق 200 م من حافة الطريق، وهو عمق ضيق ما جعل المدينة تمتد لمسافات طويلة، وهو من أهم ما تتميز به المدينة الخطية وهى سهولة النمو إلى مسافات كبيرة وكان اتجاه النمو مع اتجاه الطريق الرئيسي للمدينة وكانت تنمو على جانبي الطريق في الاتجاه المحدد لها .

- المصانع والمزارع تقع على أطراف المدينة بعيدا عن المنطقة السكنية .

- **ايجابيات وسلبيات المدينة الشريطية :** من أهم ايجابيات المدينة الخطية المرونة في نمو مدينة، شدة الاتصال بين الخدمات، أما سلبيات المدينة الشريطية فهي زيادة التكلفة الاقتصادية بالنسبة للبنية الأساسية

التى زادت نتيجة لسهولة النمو، وعدم توزيع الخدمات بدرجات متكافئة أي أن إمكانية الوصول الغير متساوية الى التجهيزات نتيجة شكل المدينة الخطي،

2- **المدينة الحدائقية (les cités jardins) لابنزير هاورد (Ebeneserhoward) 1902 :**

- **فكرة المدينة واسبابها :**فكر هوارد اهم رواد العمران الانساني في كتابه نحو الغد الذي صدر سنة 1889 في إنشاء مدينة متكاملة خالية من المشاكل تقدم لسكانها الخدمات والراحة، هذا النموذج العمراني الذي جاء في كتاب المدن الحدائقية المستقبلية لابنزير هاورد سنة 1902، إذ كان الاعتقاد السائد أنه لا يوجد إلا احد احتمالين: المدينة الصناعية بكل مقوماتها وأنشطتها التجارية والصناعية والسكنية وكثافتها السكانية وحياتها الاجتماعية المفككة، والقرية بمقوماتها الطبيعية وما فيها من هدوء الريف وجمال الطبيعة ونقاء الطقس وترابط الحياة الاجتماعية.

إلا أن هوارد رأى إمكانية مزج المدينة والقرية في مدينة حدائقية ليتخلص من سلبيات المدينة الصناعية، وكانت الدوافع لهذه الفكرة هي ما فرضته الثورة الصناعية آنذاك على العمران الأوروبي والأمريكي من توسع مفرط وتلوث بيئي، ما جعل هاورد يبحث عن مدينة صناعية سكنية خدماتية وزراعية .

حيث تعتبر نظرية المدن الحدائقية من بين أهم النظريات التخطيطية في تاريخ العمران، لأنها جمعت بين المدن الجديدة التي ظهرت في الفترة الحديثة والمدن المستدامة التي ظهرت في الفترة المعاصرة.

- **تعريف المدينة الحدائقية :** عرفت سنة 1919 من طرف رابطة المدن الحدائقية وتخطيط المدن أنها "مدينة يتم تخطيطها من اجل حياة أكثر صحة وصناعة أكثر نجاح وحجم يمكن من الحياة الاجتماعية الكاملة ، محاطة بحزام من الريف وملكية الأرض فيها عامة".

- **العناصر التخطيطية المشتركة :**اقترح هاورد تخطيط مدن صغيرة لتفادي مشاكل المدن الكبرى، مدن تمثل مجتمعا متكاملا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وان يتوفر لسكانها الخدمات الأساسية، فهي تختلف عن فكرة المدن التابعة لأنها مستقلة مجاليا واقتصاديا، حيث وصف المدينة بأنها دائرية الشكل يتخللها أحزمة خضراء، حيث تتكون من:

- مركزمساحته1000هكتار محاط بحزام اخضر يتوسطه المتنزه الذي تتجمع حوله المباني العامة ثمتنطلقمنالمركز6 شوارع إشعاعية عرضها 35 م تفصلالمدينةإلى6أجزاءمخروطية.

- يلي مركز المدينة منطقة سكنية ثم حزام اخضر،حيث يبلغ عددالسكان000 32 ساكنوالكثافةالسكانية80نسمة في كلم مربع ، و اذا زاد عدد السكان عن هذا العدد تبنى اخرى جديدة .

- يلي المنطقة السكنية طريق رئيسى ثم حزام اخضر ثم منطقة صناعية تضم وحدات انتاجية صغيرة وصناعتها خفيفة لتفادي التلوث و لتحقيق الاكتفاء الذاتي .
- بعد المنطقة الصناعية نجد خط سكة حديدية وفى النهاية يحيط بالمدينة من الخارج حزام اخضر من الريف، وبالتالي تنتشر فيها الحدائق والمتنزهات والمساحات الخضراء ومحاطة بحزام من الشجار والأراضي الزراعية .
- هي مدينة ذات أبعاد متواضعة لا تتعدى مساحتها الإجمالية 6 000 هكتار مستمدة من مدينة العصور الوسطى تفاديا للرحلة اليومية للعمل .
- إذا احتاج الأمر إلى إسكان أكثر من هذا العدد يكون ذلك بإنشاء مدينة مركزية يسكنها نحو 58 ألف نسمة، يحيط بالمدينة المركزية المدن الصغرى (Garden - City).
- ترتبط المدينة المركزية بالمدن المحيطة بواسطة شبكة دائرية من السكة الحديدية وشبكة إشعاعية من الطرق، ويحيط بكل مدينة المزارع والأراضي الطبيعية (للربط بين المدينة والريف).
- مصادر ارتزاق السكان تنقسم إلى نوعين الصناعة الخفيفة الموجودة في تخطيط مدينة الغد الحدائقية، و الزراعة الموجودة في الحقول المحيطة بالمدينة.
- **مجال تطبيق هذا النموذج العمراني :**

حاول هاورد تجسيد هذه المبادئ على ارض الواقع لهذا أسس جمعية تسعى لترويجها حيث انشأ أول مدينة وهي مدينة لتش وارث سنة 1903 ثم مدينة والوين سنة 1919 في بريطانيا ثم انتشر في كل من ألمانيا 1908 ، بلجيكا 1922 ، و فرنسا 1909 .

إلا انه تم التخلي على هذا النموذج بعد الحرب العالمية الثانية لصالح العمران التقدمي، و النماذج التخطيطية التي جاء بها مثل المدن الجديدة، وذلك بسبب السلبيات التي رافقت هذا النموذج و من أهمها أن المدينة لم تجذب المستثمرين الاقتصاديين ما اثر على الاقتصاد المحلي للمدينة، و اقتصرت على اليد العاملة الباحثة عن ظروف حياة أحسن، و التي اصطدمت بالسعر المرتفع للعقار في المدينة .